عليه وسلم تطيب في نفسه وطيب غيره ولم يكتو وكوى غيره
وفي الصحيح انه عن الكي وقال ما اجبت ان اكتوي هذا الخبر
كلام القاضي والله اعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره
الخطابي ومن وافقه كما تقدم وحاصله ان هؤلاء كمل تفويضهم
الى الله عز وجل فلم يتشبثوا في دفع ما اوقعه بهم ولا شك في فضيلة
هذه الحالة ورجحان صاحبها واما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم
فمحله لبيان لنا الجواز والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم وعلى
ربهم يتوكلون اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في
حقيقة التوكل فحكى الامام ابو جعفر الطبري وغيره عن طائفة
من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه غير
خوف الله من سبع او عدو وحتى يترك السعي في طلب الرزق
ثقة بضمان الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار
وقالت طايفة حقيقة الثقة بالله تعالى والايقان بان قضاءه نافذ
واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من
المطعم والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين قال القاضي عياض رحمه الله وهذا
المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض
المتصوفة واصحاب علم القلوب والاشارات وذهب المحققون
منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل
مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله
وحكمته والثقة بانه لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا والكل من الله
تعالى وحق هذا كلام القاضي قال الامام الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله اعلم ان التوكل محله القلب واما الحركة بالظاهر
فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد ان الثقة من قبل الله
تعالى فان تعسر شيء فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وقال

سهل

سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله
تعالى على ما يريد وقال ابو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله
تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوي الاكثار والقلل
والله اعلم قوله حدثنا حاجب بن عمر ابو خشينة هو بضم الحاء
وفتح الشين المعجمتين بعدها مثناة من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب
هذا هو اخو عيسى بن عمر النحوي الامام المشهور قوله صلى الله
عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا متماسكون آخذ بعضهم
بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم هكذا هو في معظم الاصول
متماسكون بالواو والخذ بالرفع ووقع في بعض الاصول متماسكين
وآخذا بالياء والالف وكلاهما صحيح ومعنى متماسكين ممسك بعضهم
بيد بعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض
وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة نسال الله الكريم رضاه والجنة
لنا ولاجدادنا وسائر المسلمين قوله اكم ترى الكوكب الذي انقض
البارحة هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه سقط واما البارحة
فهي اقرب ليلة مضت قال ابو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رأيت
الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا
وهي مشتقة من برح اذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح قال هل رأى احد
منكم البارحة رؤيا قوله اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت اراد
ان ينفي عن نفسه ايهام العبادة والتشهر في الصلاة مع انه لم يكف
فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والغين المعجمة قال اهل اللغة
يقال لدغته العقرب وذوات السموم اذا اصابته بسمها وذلك
بان تابره بشوكتها قوله لا رقية الا من عين او حمة اما الحمة فهي
بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب ونحوها وقيل
فوعة السم وهي حمة وحمارته والمراد اوزي حمة كالعقرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)